

موضوع الدراسة

الكتب المطبوعة الصادرة في مصر في علوم الحديث الشريف
في الفترة من 1900 : 2010 م

" دراسة بbliومترية "

obeykandl.com

المقدمة

تمهيد :

الحمد لله تعالى الذى نزل أحسن الحديث كتاباً ، والصلاة والسلام على من جاء ببيان ما نزل إليه سكوتاً وفعلاً وخطاباً ، وعلى آله ناقلى أخباره ، ومدوني أحاديثه وآثاره .

الإسلام هو خاتم الأديان السماوية يُجب ما قبله من الديانات المختلفة ، ويعالج كافة جوانب الحياة فى الماضى والحاضر والمستقبل ، وهناك مطلب إجتماعى يفرض نفسه دائماً وهو تناول الموضوعات والمؤسسات الإسلامية فى مصر ؛ وهذا لما يتمتع به الدين الإسلامى من ثقل وحضور فى حياة المسلمين عامة والمصريين خاصة .

وبعد ، فإن العلم الذى لا بد منه لكل قاصد ، ولا يستغنى عن طلبه عالم ولا عابد ، علم الحديث الشريف والسنة ، وما شرعه الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأمته ، وهو من العلوم الأخروية ، وأهله حُفاظ الشريعة من الأعداء ، وحراسها ممن يريد التمرد والشقاء ، ولولاهم لاضمحل الدين ، وكان عرضه لتلاعب المتمردين ، وهم عدول هذه الأمة ، والكاشفون عنها كل غُمة ، وخلفاء النبى عليه الصلاة والسلام ، وكفاهم شرفاً أنهم أكثر الناس صلاة على حبيبهم المصطفى صلى الله عليه وسلم (1) .

ولقد قام علماء الأمة الإسلامية على مر العصور حتى يومنا هذا بالبحث والتأليف وتدوين الكتب فى مختلف علوم الحديث الشريف ، حتى إمتلأت مكتباتنا الإسلامية بتراث عظيم فى هذه العلوم ، ومن ثم فإن الضبط الببليوجرافى لهذا الإنتاج الفكرى الهائل وتحليله يعد ضرورة أساسية وملحة .

وتقدم الدراسات الببليومترية إلى كلاً من المكتبيين والباحثين والناشرين نوعاً من الإحصاءات لم تكن تؤخذ فى الاعتبار من قبل والتي يمكنها أن تُكمل الجوانب التقليدية لدراسات الببليوجرافيا والاتصال.

¹ - محمد بن جعفر الكتانى . الرسالة المستطرفة فى علوم الحديث .- بيروت : دار البشائر الإسلامية ، 1986 - ج 1 ص 2 .

مشكلة الدراسة :

تعد المشكلة الأساسية للدراسة هي ندرة الأبحاث والدراسات التي تتناول الإنتاج الفكري الإسلامي بكافة أشكاله ، وعلوم الحديث الشريف والسنة تحديداً ؛ الأمر الذي أصبح معه تتبعها وحصرها ببليوجرافياً من المشكلات التي تواجه من يتصدى لدراساتها ببليوجرافياً وببليومترياً ؛ إذ أنها - أى علوم الحديث الشريف - لم تحظ باهتمام كافٍ من قبل الببليوجرافيين والمكتبيين من حيث الضبط الببليوجرافى لما صدر منها فى مصر ، على الرغم من أن الجذور الأولى لهذه العلوم تمتد إلى أكثر من 1400 عام ، وأيضاً تنوع فئات المهتمين والمستفيدين منها ، والذين يمثلون فئات عريضة من أفراد المجتمع الإسلامى .

على الجانب الآخر ، تركزت أغلب التطبيقات والدراسات على تحليل وحصر الإنتاج الفكرى فى العلوم التطبيقية ، وكثير من المجالات الأخرى مثل : التاريخ ، وعلم الاجتماع ، والتربية ، وعلم النفس ، والجغرافيا ، مما دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة .

هذا بالإضافة إلى عدم وجود أو تكوين صورة متكاملة ودقيقة عن المجالات الموضوعية لعلوم الحديث الشريف والسنة والمؤلفات فى كل مجال من هذه المجالات ، بهدف الوقوف على الموضوعات التى ما زالت بحاجة إلى دراسة .

مبررات إختيار الموضوع :-

1- أهمية المجال الموضوعى الذى تتناوله الدراسة - مجال علوم الحديث الشريف والسنة - ما أبُتليت به الأمة - قديماً وحديثاً - بفئة قليلة العدد ، ضعيفة العدد ، قصيرة العرفان ، طويلة اللسان ، زعموا أننا فى غير حاجة إلى الحديث الشريف والسنة النبوية المطهرة ، وأن القرآن

يُغْنينا عنها ، وأنه وحده مصدر الدين كله ، عقائده وشرائعه ، ومفاهيمه وقيمه ، وأخلاقه وآدابه (2) .

2- وتأتى أهمية هذا البحث - أيضا - فى سياق أزمة الاجترار التى يعيشها الفكر الإسلامى اليوم ، والتى يمكن التوصل إلى بعض جوانبها من خلال الكشف عن جوانب القوة والضعف فى موضوعات علوم الحديث الشريف ، ومن خلال الكشف عن بعض خصائصه البنائية .

3- الحاجة الماسة والملحة إلى أدوات تحصر وتنظم وتحلل الإنتاج الفكرى فى مجال علوم الحديث الشريف والسنة ، لخدمة أفراد المجتمع الإسلامى قاطبة ، والباحثين فى مجال علوم الحديث الشريف تحديداً .

4- تُعد هذه الدراسة هى أول دراسة أكاديمية تتناول الكتب المطبوعة الصادرة فى مصر فى علوم الحديث النبوي الشريف فى الفترة الزمنية من 1900 : 2010 م .

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي :

الناحية النظرية :

تساهم هذه الدراسة فى إثراء الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الدراسات الببليومترية من خلال الوقوف على خصائص هذا الإنتاج الفكرى المتخصص فى مجال علوم الحديث الشريف ، والتعرف على أهم الكتب المنشورة فى هذا المجال داخل حدود مصر ، إضافة إلى التعرف على الاتجاهات العددية والنوعية والخصائص البنائية للإنتاج الفكرى لعلوم الحديث ، وغير ذلك من الأمور التى توضح خصائص هذا الإنتاج ويسد ثغرة فى هذا المجال ، حيث أن هذا الموضوع الحيوى لم يأخذ حقه من الدراسة والبحث .

² - يوسف القرضاوى . مدخل لدراسة الإسلام .- القاهرة : دار بن حزم ، 1984 . ص 90 .

الناحية التطبيقية :

- الاستفادة من المؤشرات التي ستخرج بها الدراسة لمعرفة نقاط القوة والضعف في الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الشريف من خلال التعرف على المجالات الموضوعية التي لا تزال بحاجة إلى إلقاء المزيد من الضوء عليها من أجل الاستفادة منها .

- يصب هذا البحث في اهتمامات القائمين بالعمل المكتبي في مرافق المعلومات الإسلامية المختلفة ، فضلاً عن الباحثين في المجال الإسلامي على العموم والذين قد يُلقى لهم هذا البحث بعض الضوء على طبيعة عملهم وطبيعة نظام الإتصال العلمى المحيط بهم ، والباحثين في مجال علوم الحديث الشريف والسنة خاصة .

أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى :

- 1- استعراض الخدمات الوراقية التي تغطي الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر ، ومحاولة الكشف عن حدودها والثغرات الكامنة فيها .
- 2- مساعدة الباحثين وأهل العلم والمعرفة في التعرف على مصادر التقدم في مجال علوم الحديث الشريف من خلال حصر الكتب المطبوعة الصادرة في مصر في الفترة الزمنية 1900 : 2010 م .
- 3- الكشف عن السمات الأساسية للكتب المطبوعة الصادرة في مصر في علوم الحديث الشريف من خلال التعرف على : الفئات الموضوعية لعلوم الحديث الشريف وعدد الكتب في كل فئة منها ، والتوزيعات الجغرافية والزمنية للكتب .
- 4- التعرف على أنماط المسؤولية الفكرية لكتب علوم الحديث من التأليف والتأليف المشترك ، ومدى انتشار ظاهرة التحقيق في هذا المجال الحيوي .
- 5- عدم تكرار أعمال وأبحاث قد دُرست من قبل ، والمساهمة في تقديم أفكار جديدة .

- 6- التعرف على مراحل النمو والركود خلال العمر الزمني لهذا الإنتاج الفكرى فى هذا المجال وخلال تلك الفترة الزمنية للدراسة .
- 7- الكشف عن اتجاهات النشر للإنتاج الفكرى لكتب علوم الحديث ، والتعرف على أبرز الناشرين ، والناشرين البوريين .

تساؤلات الدراسة : -

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية :

- 1- ما هي أدوات الضبط الببليوجرافى للكتب المطبوعة الصادرة فى مصر فى علوم الحديث الشريف ؟
- 2- لماذا يُعد ضرورى ومُلح دراسة الإنتاج الفكرى المطبوع من الكتب فى علوم الحديث الشريف خلال تلك الفترة الزمنية للدراسة ؟
- 3- ما أسباب التقدم والتناقص فى الإنتاج الفكرى لكتب علوم الحديث خلال سنوات الدراسة ؟
- 4- كم يبلغ عدد الكتب المطبوعة الصادرة فى مصر فى علوم الحديث الشريف خلال الفترة الزمنية من 1900 : 2010 ؟
- 5- ما هي أبرز السمات الموضوعية ، والجغرافية ، والزمنية ، للإنتاج الفكرى فى كتب علوم الحديث ؟
- 6- من أكثر المؤلفين إنتاجاً لكتب علوم الحديث ؟ وكم يبلغ عدد المؤلفين البوريين ؟
- 7- فى أى الفئات الموضوعية لعلوم الحديث الشريف يكثر عدد الكتب ؟ وفى أيهما يقل ؟
- 8- كم يبلغ عدد الناشرين البوريين لكتب علوم الحديث الشريف ؟
- 9- ما أبرز الخصائص الموضوعية والزمنية للكتب المحققة فى علوم الحديث ؟

مصطلحات الدراسة :

- الدراسات الببليومترية :

استخدام الطرق الرياضية والأساليب الإحصائية في تحليل النتاج الفكري وإلقاء الضوء على عمليات الاتصالات المكتوبة وعلى طبيعة مسار التطور الذي سار فيه أي موضوع من موضوعات النتاج الفكري المتخصص أو فرع من فروع (3).

- الإنتاج الفكري :

جميع الكتابات التي تغطي موضوعاً علمياً في مجالات مختلفة مثل المكتبات والمعلومات ، الهندسة ، الطب ... إلخ ، المستوحاة من الكتب ، المقالات ، البحوث ، نتائج المؤتمرات ... إلخ لتمثل إنتاجاً فكرياً .

مجال وحدود الدراسة :

الحدود الموضوعية :

تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة على واحد من أهم علوم الدين الإسلامي بعد علوم القرآن الكريم وهو علوم الحديث الشريف ، وقد توسلنا في تقسيم هذا الموضوع بعمل الدكتور عبد الوهاب أبو النور الموسوم بـ " التصنيف الببليوجرافي في علوم الدين الإسلامي " (4). إذ يقدم هذا العمل الرائد تقسيمات منهجية علمية لموضوعات علوم الدين الإسلامي ، وتعريف كل منها وعلاقته بما يعلوه أو يوازيه أو يتفرع عنه من التقسيمات ، فضلاً عن فض الاشتباك بين كثير من موضوعات علوم الدين ذات الطبيعة المتداخلة في مبناها أو معناها ، هذا إلى جانب عدم تشتت موضوعات القسم الواحد في أماكن متفرقة من الخطة .

³ - Lawani , S. (1980) . Quality Collabartion and Citation in Cancer Research : A bibliometric study . (Ph. D. Dissertation) The Florida State University , 412 .

⁴ - عبد الوهاب أبو النور . التصنيف الببليوجرافي لعلوم الدين الاسلامى : دراسة في منهج إعداد نظم التصنيف مع تطبيقه في إعداد نظام تصنيف الدين الاسلامى .- القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1973 . ص 132 .

وبحق ، فإن أية دراسة ببليومترية للإنتاج الفكري في هذا المجال كان يمكن لها أن تفقد الكثير ، لو لم يسبقها عمل كبير في تقسيم موضوعات علوم الدين كهذا العمل الذي قام عليه الدكتور أبو النور⁽⁵⁾ .

تصنيف علوم الحديث الشريف طبقاً للتصنيف الببليوجرافي لعلوم الدين الإسلامي تشمل :

- رواية الحديث .
- علم دراية الحديث [أصول الحديث] .
- السيرة النبوية .

الحدود الجغرافية :

تقتصر الحدود الجغرافية للدراسة على الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر فقط ، حيث تُعد من أكثر البلاد العربية من حيث الإنتاجية في علوم الحديث الشريف ، وغيرها من علوم الدين الإسلامي⁽⁶⁾ .

الحدود الزمنية :

تمتد الحدود الزمنية للدراسة لتشمل الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث النبوي الشريف الصادرة في مصر خلال القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين أي الفترة الزمنية من 1900 : 2010م ، وكان السبب وراء إضافة هذا العقد للدراسة ؛ لما شهده هذا العقد من إزدهار ورواج في الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث المنشورة داخل حدود الوطن ، وكذلك الحرص على أن تكون نتائج الدراسة أكثر عصرية وحداثة من أجل تعميم الاستفادة منها لكل المهتمين بعلوم الدين الإسلامي عامة وعلوم الحديث الشريف خاصة .

⁵ - عبد الرحمن أحمد فراج . أطروحات علوم الدين الإسلامي التي أجازتها الجامعات المصرية حتى عام 1990 : دراسة ببليومترية . - أطروحة ماجستير . - ص 5 .

⁶ - إيداد خالد الطباع . " النتاج الفكري المطبوع منذ نشأة الطباعة وحتى نهاية القرن التاسع عشر " دراسة ببليومترية " الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، مج 4 ، ع8 (يوليو 1997) . - ص 42 .

الحدود اللغوية :

تمتد الدراسة لتشمل كتب علوم الحديث الشريف ، سواء كانت هذه الكتب مؤلفة أو مترجمة ، وتتناول الدراسة علوم الحديث الشريف باللغة العربية فقط ، حيث هي لغة النشر الأم في مصر - واللغة الأساسية للبحث والتأليف في علوم الدين الإسلامي عامة ، وعلوم الحديث الشريف خاصة .

الحدود النوعية :

تقتصر الحدود النوعية للدراسة على مصدر رئيسي للمعلومات والباحثين في علوم الدين الإسلامي ، وهو " الكتب المطبوعة " ، أحد أهم أوعية الإنتاج الفكري وأكثرها إنتشاراً ، ومصدر أساسي لحفظ المعلومات وتخزينها .

منهج الدراسة وأدواتها :

تستعين هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي مع الإستعانة بأساليب الدراسات الببليومترية Bibliometrics ، الذى يُعد أحد الدراسات الحديثة نسبياً فى دراسات المكتبات والمعلومات . وهذه النوعية من الدراسات تتوسل بالأساليب الإحصائية والرسوم البيانية دراسة خصائص الإنتاج الفكري في المجالات الموضوعية المتخصصة مجالات المعرفة المختلفة ، وكذلك أنماط الإفادة من الإنتاج الفكرى المتخصص (7) .

ويجدر الإشارة إلى تعدد الترجمات العربية للمصطلح الإنجليزي bibliometrics فهو قد يترجم ببليومتريقا ، أو القياسات الوراقية أو القياسات الببليوجرافية أو الدراسات الببليومترية ، كما أن الببليومتريقا كانت تعريف قديماً بالببليوجرافيا الإحصائية statistical bibliography .

كذلك يعتبر منهج القياسات الببليومترية أحد أهم وأكثر المناهج انتشاراً واختياراً في دراسة المعلومات ، وذلك من أجل صياغة ظواهر واتجاهات الإنتاج الفكرى لكتب علوم الحديث بشكل كمي ، ودراسة وتحليل عناصره وتحويل سماته المختلفة ، الموضوعية ، والزمنية ، والجغرافية ،

⁷ - نعمات مصطفى . الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات الجامعية والمعهدية : دراسة تحليلية .- القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1989 . ص 3 .

والنوعية ، ومصادر نشره إلى شكل رقمي يسهل التعامل معه بشكل محدد ، لاستخراج المؤشرات الدالة على السمات العامة لكتب علوم الحديث الصادرة في مصر .

والببليومترياً هي استخدام الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات المتعلقة بأوعية المعلومات المستقلة وغير المستقلة والمؤلفين والناشرين لإلقاء الضوء على خصائص عمليات تداول المعلومات (8) .

وتتمثل أهداف الببليومترياً فيما يلي :

- تصميم نظم المعلومات وشبكاتها على أسس اقتصادية .
- زيادة فعالية أنشطة تداول المعلومات .
- التعرف على جوانب القصور في الخدمات الببليوجرافية بطريقة كمية .
- التنبؤ باتجاهات النشر .
- الكشف عن القوانين اللازمة لتطوير نظرية خاصة بعلم المعلومات مع توضيح هذه القوانين (9) .

وتنقسم الببليومترياً إلى نوعين رئيسيين :

النوع الأول :

هو الذي يدرس البيانات الببليوجرافية للأوعية ذاتها من أجل فهم الاتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكري وتعتمد أساساً على القوائم الببليوجرافية سواء أكانت منشورة أو يقوم بإعدادها الباحثون لأغراض الدراسة الببليومترية ، وتهدف الدراسات من هذا النوع إلى تخطيط حركة الإنتاج الفكري وتصحيح مسارها ، فقد يلاحظ مثلاً ظواهر مثل :

- زيادة الإنتاج الفكري زيادة غير عادية في ظروف معينة .
- إنحصار الإنتاج الفكري عن المعدل الطبيعي في ظروف معينة .
- طغيان الإنتاج الفكري في موضوع بذاته وتقلصه في مجال آخر .

⁸ - حشمت قاسم . تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية ، المجلة العربية للمعلومات . - مج 3 . ع 5 ، 1980 . - ص 12 .

⁹ - نفس المصدر السابق ، ص 13 .

- طغيان شكل معين من أشكال الأوعية على غيره من الأشكال .
- وجود مؤلفين أكثرين وآخرين أقلين (10) .

النوع الثاني :

هو القائم على دراسة الاستشهادات المرجعية كأحد أنماط الإفادة من الإنتاج الفكري . حيث يستخدم تحليل الاستشهادات المرجعية كمقياس غير مباشر للإفادة من الإنتاج الفكري ، وهناك من يعارضون هذا الاتجاه ويقولون أن الاستشهاد ليس هو الشكل الوحيد من أشكال الإفادة ، فما أكثر الأعمال التي يقرأها المؤلفون ثم لا يستشهدون بها ، وما أكثر الأعمال التي يُستشهد بها دون دافع حقيقي (11) .

وهناك من صنف الدراسات الببليومترية كعلم إلى مجالين هما :

(1) **وصفي** : يهتم بدراسة عدد الأعمال المنشورة في مجال معين أو الإنتاج الفكري المكتوب في هذا المجال .

(2) **تقييمي** : يهتم بدراسة الكتابات التي يستعين بها الباحثون في بحوثهم في مجال معين عن طريق إحصاء عدد المراجع التي استشهد بها الباحثون (12) .

ويُعد مجال علوم الحديث الشريف أحد المجالات المتخصصة الذي يخضع الإنتاج الفكري فيه للدراسات التحليلية أو الببليومترية .

وقام الباحث بأستخدام مجموعة من الأساليب والمناهج البحثية الملائمة للإجابة على التساؤلات التي طرحتها الدراسة ، كان أهمها هو أسلوب الدراسات الببليومترية ، الذي يقوم على التحليل الرياضي الكمي للأعداد المنشورة ، والنسب المئوية لكافة المتغيرات ذات العلاقة بأشكالها وتوزيعها حسب التخصصات العلمية ، والفترات الزمنية المتعلقة بنشرها . ومن ضمن الأساليب القياسوراقية التي تم الاستعانة بها في هذا البحث :

10 - شعبان خليفة . المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 . - ص 339 .

11 - ثروت يوسف الغلبان . بعض قضايا علم المكتبات . - طنطا : مكتبة فوده ، 2007 . - ص 214 .

12 - هيرتزل ، دورثي هـ . تاريخ تطور الأفكار في الببليومتري ، ترجمة محمد جلال سيد ، محمد غندور . - مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س15 ، ع1 (يناير 1995) ص 194 .

- قانون برادفورد للتشتت في أكثر صيغه بساطةً ونجاحاً في مثل هذه الدراسات ، وهي صيغة بروكس Brookes لتوزيع برادفورد – زيف . وقد تم تطبيق هذا القانون على كل من مؤلفي كتب علوم الحديث ، والناشرين وأماكن نشر الإنتاج الفكري لعلوم الحديث .

الدراسات السابقة :

من خلال قيام الباحث بفحص أدلة الرسائل الجامعية ، وأدلة الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات ، ومن واقع قواعد البيانات الإلكترونية ، والتأكد من أن موضوع هذه الدراسة لم تتم دراسته أكاديمياً ، وإن كان هناك عدد من الدراسات التي تقع في إطار الموضوع وتستخدم نفس المنهج ، وهذه الدراسات هي :

- 1- محمد جابر وهدان . الكتب المطبوعة الصادرة في مصر في علوم القرآن الكريم منذ نشأة الطباعة [1822 : 1999] : دراسة بيبليومترية ؛ إشراف حشمت قاسم . جامعة المنوفية : كلية الآداب ، 2008 م . أطروحة ماجستير .

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص الإنتاج الفكري للكتب المطبوعة الصادرة في مصر في علوم القرآن الكريم منذ نشأة الطباعة إلى نهاية القرن العشرين ، أي على مدار قرنين من الزمان تقريباً ، وذلك من خلال حصر أكبر عينة ممكنة من هذا الإنتاج ، وتحليل عناصر هذا الإنتاج الفكري ، والتعرف على السمات العامة له وخصائصه الموضوعية والجغرافية والزمنية واللغوية ، وغيرها من السمات العامة .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة :-

- حظيت كتب علوم القرآن الكريم الصادرة في مصر بعدد من الأدوات الببليوجرافية التي اهتمت برصدها ، إلا أن هذه الأدوات تفتقد إلى التنسيق والتكامل فيما بينها .
- بلغ عدد كتب علوم القرآن الكريم الصادرة في مصر خلال الفترة الزمنية للدراسة والتي تمتد من عام 1822 حتى عام 1999 م ، 5412 كتاباً .

- أسهمت مدينة القاهرة بنشر الجزء الأكبر من كتب علوم القرآن الكريم ، حيث نشر بها ما نسبته 83.44% من إجمالي عدد الكتب ، بينما اشتركت 20 مدينة أخرى في نشر 14.33 % من الكتب ، بينما نشرت نسبة 2.23% من الكتب بدون ذكر مكان النشر .

2- زينب حسن أبو الخير . الدوريات المصرية في علوم الدين الإسلامي : دراسة ببليومترية ؛ إشراف نعمات مصطفى ، محمد أبو الفتح نصار .- جامعة القاهرة : كلية الآداب ، فرع بنى سويف 2001 م . أطروحة ماجستير .

استهدفت هذه الدراسة التعرف على جهود الضبط الببليوجرفي للدوريات المصرية في علوم الدين الإسلامي ، والكشف عن السمات الأساسية للدوريات ومقالاتها موضوعياً ولغوياً وزمنياً ، والكشف عن خصائص الاستشهادات المرجعية في الدوريات المصرية في علوم الدين الإسلامي .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :-

- قصور أدوات الضبط الببليوجرافى ، فلا يوجد دليل ببليوجرافى واحد يشتمل على جميع الدوريات المصرية فى علوم الدين الإسلامى .
- تفوق موضوع - علوم القرآن الكريم - على موضوعات علوم الدين الإسلامى الأخرى من حيث عدد المقالات ، تلاه علوم الحديث الشريف .
- تصدرت الكتب أوعية الإنتاج الفكرى المستشهد به ، تلتها الدوريات.

3- عبدالرحمن أحمد عبد الهادى فراج . أطروحات علوم الدين الإسلامى التى أجازتها الجامعات المصرية حتى عام 1990 : دراسة ببليومترية ؛ إشراف حشمت قاسم . جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، 1994 . أطروحة ماجستير .

وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن السمات الأساسية للإنتاج الفكرى فى علوم الدين الإسلامى ، وذلك اعتماداً على نوع مهم من أوعية الإنتاج الفكرى هو الأطروحات ، فضلاً عن

تحليل الإستشهادات المرجعية الملحقة بعينة منها ، وتناولت هذه الدراسة أطروحات علوم الدين الإسلامي التي أجازتها جامعات الأزهر ، القاهرة ، عين شمس فى الفترة من (1918 - 1990) .

وأبرز النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة :-

- حازت جامعة الأزهر وحدها على أكثر من ثلاثة أرباع مجموع الأطروحات المجازة فى الجامعات الثلاث .
- جاء موضوع الفقه فى الصدارة من حيث عدد الأطروحات ، تلاه فى ذلك علوم القرآن الكريم ، ثم علوم الحديث الشريف .
- تعاضم دور الكتاب المطبوع كقناة أساسية لتوصيل المعلومات فى مجال علوم الدين الإسلامي ، بينما تلعب الدوريات والأطروحات دوراً ضئيلاً فى نظام الإتصال العلمى فى مجال علوم الدين الإسلامى.

4- أمانى زكريا الرمادى . الإنتاج الفكرى حول القرآن الكريم باللغتين الإنجليزية والفرنسية فى القرن العشرين : دراسة ببلليوجرافية ؛ إشراف محمد فتحى عبد الهادى، محمد محمود السروجى . جامعة الإسكندرية : كلية الآداب ، 1994 . أطروحة ماجستير .

وهدفنا هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص الإنتاج الفكرى عن القرآن الكريم باللغتين الإنجليزية والفرنسية – أكثر اللغات الغربية شيوعاً فى العالم – فى القرن العشرين فى مختلف بلدان العالم وذلك من خلال جمع أكبر عينة ممكنة من هذا الإنتاج ، وتحليل عناصر هذا الإنتاج من حيث مؤلفيه ، ومترجميه ، وناشريه ، وموضوعاته ، وأنواع الأوعية المنشورة فيها ، وأماكن نشرها ، ولغات النشر .

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة :

- يُعد الإنتاج الفكرى الإسلامى على مستوى العالم مبعثراً لا تجمعه أداة ببلليوجرافية واحدة .

- الدول الغربية هي أكثر الدول نشرًا للإنتاج الفكري حول القرآن الكريم باللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- احتلت مصر المركز السابع بين دول العالم الناشرة للإنتاج الفكري حول القرآن الكريم باللغتين الإنجليزية والفرنسية .

خطوات إعداد الدراسة :

لقد اقتضى تناول الموضوع الخاص بالدارسة وتحقيق الهدف منه أن تكون المعالجة وفقاً للخطوات التالية :-

(1) مرحلة المعالجة النظرية : وفي هذه المرحلة تم الإطلاع على عدد من الدراسات الببليومترية التى تناولت الإنتاج الفكري في أى مجال من مجالات المعرفة ، وكذلك الإطلاع على الدراسات التى تناولت دراسة علوم الدين الإسلامى من الناحية الببليومترية ، بالإضافة إلى الإطلاع على بعض الكتابات التى تناولت علوم الحديث الشريف ومجالاته الموضوعية ، وتاريخ هذه العلوم ، مما ساعد الباحث على بناء خلفية موضوعية واضحة عن هذه الدراسة .

(2) مرحلة حصر وتجميع الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الشريف وفقاً للحدود الزمنية والموضوعية واللغوية والمكانية والنوعية التى تم وضعها للدراسة من خلال أدوات الضبط الببليوجرافى لهذا الإنتاج الفكري ، حيث يذكر الدكتور "شعبان خليفة" أن بدايات الضبط الببليوجرافى عند المسلمين ترجع إلى النصف الثانى من القرن الأول الهجرى (الثامن الميلادى) فيما عرف بفهارس الشيوخ التى خرجت - على حد تعبيره - من بطن علم الحديث (13) .

¹³ - شعبان عبد العزيز خليفة . الببليوجرافيا " أو " علم الكتاب ؛ دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها : النظرية العامة .- الطبعة الأولى .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1996 م . ص161.

(3) مرحلة إعداد القائمة الببليوجرافية :

وذلك من خلال مصدرين هما :

أ - المصادر غير المباشرة :

وهي الأدوات التي تحتوى على بيانات ببليوجرافية عن كتب علوم الحديث الشريف وتشمل

فئتين أساسيتين هما :

أ- الببليوجرافيات.

ب- فهارس المكتبات.

ب - المصادر المباشرة :

وذلك عن طريق الإطلاع المباشر على كتب علوم الحديث الشريف ، واستيفاء البيانات

الببليوجرافية من الكتب مباشرة وذلك من خلال مقتنيات المكتبات التالية:-

- المكتبة المركزية لجامعة الأزهر.
- مكتبة كلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة - جامعة الأزهر.
- مكتبة كلية أصول الدين والدعوة بطنطا - جامعة الأزهر.
- المكتبة المركزية لجامعة القاهرة.

وهناك مجموعة من الأسس والمعايير التي يتبعها الباحث في بناء الببليوجرافية :-

نظراً لأنه لا توجد قائمة ببليوجرافية تحصر الكتب المطبوعة الصادرة في مصر في علوم

الحديث الشريف ، فقد قام الباحث بالخطوات التالية لإعداد هذه القائمة :

1- إعداد دليل يجمع أدوات الضبط الببليوجرافي التي تهتم برصد كتب علوم الحديث الشريف

الصادرة في مصر .

2- تحليل هذه الأدوات الببليوجرافية من حيث حدود التغطية الموضوعية والزمنية واللغوية والنوعية ، ثم تسجيل البيانات الببليوجرافية للكتب التى تدخل فى نطاق الدراسة من خلال هذه الأدوات على قاعدة البيانات .

3- التأكد من البيانات الببليوجرافية وإستكمال البيانات الناقصة فى بعض الكتب ، وذلك من خلال المقابلة بين البيانات الواردة عن كل كتاب مكرر فى أكثر من مصدر من مصادر الحصر ، وكذلك عن طريق الفحص المباشر لبعض الكتب لاستكمال البيانات .

4- إنشاء قاعدة بيانات على جهاز الحاسوب باستخدام برنامج Microsoft Office Access XP؛ لإدخال البيانات الببليوجرافية للكتب عليها ، وقد تم تصميم قاعدة البيانات بحيث تشتمل على حقول لجميع البيانات الببليوجرافية عن كل كتاب ، ويوضح الشكل التالي شكل (1) الحقول التى تم تصميمها فى قاعدة البيانات .

5- إدخال البيانات الببليوجرافية للكتب على قاعدة البيانات ومراجعتها مراجعة دقيقة لضمان دقة النتائج .

6- استبعاد التسجيلات الببليوجرافية المكررة فى أكثر من مصدر من مصادر الحصر ، وتمت عملية استبعاد المكررات ، وذلك من خلال إمكانية البحث عن المكررات (find duplicates query wizard) التى تتوافر ببرنامج Microsoft Office Access XP .

7- الحصول على البيانات المطلوب تحليلها عن طريق استخدام لغة SQL مع برنامج Microsoft Office Access ومن ضمن الجمل المستخدمة

"select [field name] from [table name] where [condition]"

8- استخراج البيانات إلى برنامج Microsoft Office Excel وهو برنامج يقوم بالعمليات الحسابية والرسومات البيانية.

9- بعد استخراج البيانات ووضعها فى شكل جدول حسابي أو شكل من الأشكال البيانية نقوم بتحليل البيانات واستخراج النتائج.

وقد اتبعت في عملية الحصر الببليوجرافي عدة نقاط من أهمها :

- 1- أن تقع سنة نشر الكتاب في فترة الدراسة المحددة من عام 1900 : 2010 م.
- 2- أن يكون النشر داخل حدود جمهورية مصر العربية .
- 3- في حالة تعدد أجزاء الكتاب أو مجلداته فإنه يرصد كعمل فكري واحد ، ويمثل بتسجيله ببليوجرافية واحدة .
- 4- إذا نشر الكتاب أكثر من مرة أو ظهر منه أكثر من طبعة فإنه يمثل في كل مرة بتسجيله ببليوجرافية مستقلة .

شكل (1) نموذج تصميم قاعدة البيانات

BookA	
Field Name	Data Type
المسلسل	AutoNumber
PriN	Text
Title	Text
SubTitle	Text
Author1	Text
Author2	Text
Author3	Text
Translator	Text
Investigator	Text
AnCato	Text
PPlace	Text

General	Lookup
Field Size	200
Format	
Input Mask	
Caption	العنوان
Default Value	
Validation Rule	
Validation Text	
Required	No
Allow Zero Length	Yes
Indexed	Yes (Duplicates OK)
Unicode Compression	Yes
IME Mode	No Control
IME Sentence Mode	None

فصول الدراسة :-

تشتمل الدراسة على خمسة فصول أساسية هما :

الفصل الاول :

علوم الحديث الشريف : تعريفها ومجالاتها الموضوعية ، ونشأتها وتطورها .
ويتناول هذا الفصل التعريف بعلوم الحديث الشريف ، وماهيته ، وفوائد دراسة علوم الحديث الشريف ، والمجالات الموضوعية لعلوم الحديث فى أدوات الحصر الببليوجرافى كما يتناول نشأة علوم الحديث وتطورها فى عهد ما قبل التدوين والطباعة إلى العصر الحديث الذى نحيا فيه .

الفصل الثانى :

الضبط الببليوجرافى للكتب المطبوعة الصادرة فى مصر فى علوم الحديث الشريف .
ونناقش فى هذا الفصل المشكلات التى واجهها الباحث فى عمليات الحصر ، والمصادر التى تم الاعتماد عليها فى الحصر ، سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة كالببليوجرافيات بأنواعها وفهارس المكتبات ، ومراحل إنشاء قاعدة البيانات لكتب علم الحديث .

الفصل الثالث :

السمات العامة للكتب المطبوعة الصادرة فى مصر فى علوم الحديث الشريف .
ويعالج هذا الفصل التوزيع الموضوعى والجغرافى ، والزمنى ، والتوزيع الموضوعى الزمنى للكتب الصادرة فى مصر فى علوم الحديث الشريف ، والتعرف على مؤشرات المستقبل للإنتاج الفكرى لعلوم الحديث .

الفصل الرابع :

المسئولية الفكرية للكتب المطبوعة الصادرة فى مصر فى علوم الحديث الشريف .

ويتناول هذا الفصل أنماط تأليف الكتب ، ومؤلفو الكتب ، وإلقاء الضوء على المؤلفين البوريين ، وأنماط المسؤولية الفكرية الأخرى ، ومحققو كتب علوم الحديث .

الفصل الخامس :

اتجاهات النشر للإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر .
ويحلل هذا الفصل أهم فئات الناشرين لكتب علوم الحديث ، وأبرز الناشرين البوريين ، وقياس مدي إنتاجية الناشرين من خلال قانون برادفورد زيف ، ويبين حركة نشر الإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث .

الخاتمة : نتائج البحث وتوصياته

وتشتمل على الخصائص البيانية للإنتاج الفكري لكتب علوم الحديث الشريف الصادرة في مصر كما تم التوصل إليها في ثنايا البحث ، فضلاً عن تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن الاستفادة منها في اكتمال الصورة عن هذا الموضوع .